

بحار الأنوار

[139] واحد لا من عدد، ودائم لا بآمد، وقائم لا بعمد، ليس بجنس فتعادل له الاجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباح، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلت العقول في أمواج تيار إدراكه، وتحيرت الاوهام عن إحاطة ذكر أزليته، وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الازهان في لجج أفلاك ملكوته. مقتدر بالالاء، ممتنع بالكبرياء، ومتملك على الأشياء، فلا دهر يخلقه، ولا وصف يحيط به، قد خضعت له رقاب الصعاب في محل تخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهد أقطارها، مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقاءه، فلا لها محيص عن إدراكه إياها، ولا خروج عن إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها، كفى باتقان الصنع له آية، وبتركيب الطبع عليه دلالة، وبحدوث الفطر عليه قدمة، وبإحكام الصنعة عليه عبرة، فلا إليه حد منسوب، ولا له مثل مضروب، ولا شئ عنه بمحجوب، تعالى عن ضرب الامثال له، والصفات المخلوقة علوا كبيرا. وسبحان اﷻ الذي خلق الدنيا للفناء والبيود، والاخرة للبقاء والخلود وسبحان اﷻ الذي لا ينقصه ما أعطى فأسنى، وإن جاز المدى في المنى، وبلغ الغاية القصوى، ولا يجور في حكمه إذا قضى، وسبحان اﷻ الذي لا يرد ما قضى، ولا يصرف ما أمضى، ولا يمنع ما أعطى، ولا يهفو ولا ينسى، ولا يعجل بل يمهل، ويعنو ويغفر، ويرحم ويصبر، ولا يسئل عما يفعل وهم يسألون. ولا إله إلا اﷻ الشاكر للمطيع له، المملي للمشرك به، القريب ممن دعاه على حال بعده، والبر الرحيم لمن لجأ إلى ظله واعتصم بحبله، ولا إله إلا اﷻ المجيب لمن ناداه بأخفص صوته، السميع لمن ناجاه لاغمص سره، الرؤف بمن رجاه لتفريج همه القريب ممن دعاه لتنفيس كربه وغمه، ولا إله إلا اﷻ الحلیم عنم ألد في آياته، وانحرف عن بيناته، ودان بالجلود في كل حالاته، واﷻ